الموروث السامي ودوره في ترابط اللغات القديمة

م.د. ليلى علي فرج علي
المديرية العامة للمناهج- وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: علم اللغة المقارن. الموروث السامي. الترابط اللغوي.

الملخص:

تعددت اللغات القديمة التي كشفت لنا عن بعضها النصوص الآثارية المدونة بها، والتي تميزت من غيرها من اللغات؛ بما تحمله من عمق حضاري يمتد على مدار آلاف السنين، واشتركت مع العربية في كثير من الصفات اللغوية إلا أن هذه اللغات تفرقت عن العربية لأسباب كثيرة أهمها (الصراعات اللغوية ، والهجرات، والنمو الجغرافي)،وفقدت الروابط المشتركة بينها فيما بعد؛ لذا لجأت إلى باب فقه اللغة للتتبع والبحث عن أسباب تفرقها، وتوثيق الترابط اللغوي بينها، مستعينة بعلم اللغة المقارن بوصفه سبيلًا يتم عن طريقه أحاول اثبات العلاقات المتبادلة بين اللغات المنتمية إلى أصل واحد، وتقديم الأدلة الكافية عن الإرث اللغوي المشترك بين هذه اللغات؛ والإفادة منه في تحقيق الترابط بين اللغات التي تشعبت عن اللغة الأم، وتفرق بعضها عن بعض بغية استرجاع توحيدها وترابطها.

بعد الدراسة والبحث في اللغات السامية وأصولها، وما تعرضت له عبر آلاف السنين، توصلت إلى النتائج الآتية:

1- أن أسبابًا كثيرة منها (سياسية، ودينية، واقتصادية، واجتماعية)، هي التي جعلت اللغات المنتمية إلى أصل لغوي منعزلة بعضها عن بعض.
2- أثار القرآن الكريم الموروث السامي من جديد واسترجع الظواهر اللغوي التي اندثرت بمرور الوقت.
3- أن اللغة السامية الأم قد واجهت عاملين متضادين هما التفريق اللغوي والتوحيد اللغوي.

4- أن عامل التفريق اللغوي الذي يحدث في اللغة الأم لأسباب كثيرة هو الذي يؤدي إلى تفتتها، وتفرق فروعها.

المقدمة:

فإن اللغات هي ليست كما يتصور بعضهم شيئًا بدأ كما وصل إلينا، في الواقع أن معرفتها والبحث عن أصلها هي مسألة معقدة أكثر مما يتوقعها الفرد، فهي ليست تعبيرًا شفويًا أو رسمًا كتابيًا لصوت معين، بل الحقيقة أكبر من هذا، تحتاج إلى التتبع والدراسة العميقة؛ لمعرفة كيف وصلت إلينا اللغة؟ وما شكل العلاقة بينها وبين اللغات المنتمية معها إلى أصل واحد في العصور القديمة وحتى الآن؟ وغيرها من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات سأحاول في هذا البحث بقدر الإمكان الإجابة عن بعضها؛ لأننا نفتقر إلى مثل هذه الدراسات، فضلا عن أن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو بيان الترابط اللغوي القوي بين اللغة العربية واللغات السامية ولاسيما اللغات التي استعملت في العراق على مدى ما يقارب خمسة آلاف سنة ق. م، وأصولها المشتركة؛ لفهم ما غمض فهمه من ظواهر لغوية، وأصولها البعيدة، لاسيما للباحثين في اللغة العربية، وكذلك للأهمية الكبيرة من دراسة اللغات القديمة التي تعود على الدرس اللغوي بفوائد جمة؛ كونها تمثل مظهرًا من مظاهر الحضارة والتراث، ووسيلة من وسائل التعرف إلى تاريخ اللغات وهوية أقوامها، لذا لابد من أن تعنى بدراسات مستفيضة تمكننا من معرفة أصولها، وعلاقتها مع بعضها بعض من جهة، وعلاقتها بلغتنا العربية من جهة أخرى، والدعوة إلى الترابط اللغوي بين هذه اللغات.

ولم يكن اختيار موضوع الموروث السامي و دوره في الترابط اللغوي بين اللغات القديمة بحثًا للدراسة من الأمور الهينة واليسيرة، بل هو من الموضوعات المعقدة الصعبة التي تحتاج إلى التوثيق والأدلة في أثناء التحقق من المعلومات عن مجموعة من اللغات الشقيقة، والوقوف على المتشابهات؛ واتخاذها وسيلة للدعوة إلى التوحيد اللغوي بينها، لذا ألزمتني الضرورة إلى البحث، والتقصي في تاريخ نشأة هذه اللغات، والبحث في أسباب تفرقها عن بعضها، والإفادة من الدرس اللغوي المقارن في معرفة الموروث السامي المشترك بينها، وإثبات الشبه الواضح بين هذه اللغات، وتأييد حقيقة أصالة العديد من السمات والصفات اللغوية الموجودة في اللغة العربية؛ كي أصب ما جمعته في إناء الدعوة إلى الترابط اللغوي بينها.

وعلى الرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لم يدرس على نحو واسع، ولم أجد ما يشير إليه إلا إشارات قليلة في كتب المستشرقين من غير الدعوة إلى الترابط والتوحيد اللغوي، وبقدر ما للموضوع من أهمية فأنه يتضمن جوانب متعددة تحتاج إلى دراسات أكثر في مجالات الموروث السامي، والتوحيد اللغوي، والترابط اللغوي.

لذا ارتأيت أن يكون البحث في ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد ويعقبها خاتمة، المبحث الأول: تفرق اللغات السامية، والمبحث الثاني: اللغة أداة التواصل والترابط، والمبحث الثالث: الموروث السامي.

وأملي أن يكون هذا البحث المتواضع إضافة علمية جديدة، تسد فراغًا في مكتبة اللغة العربية واللغات السامية، وأن يفيد منه الدارسون في مجال البحث اللغوي التاريخي المقارن.

التمهيد:

اللغات السامية:

أطلق مصطلح اللغات السامية على مجموعة من اللغات، التي شاعت على مرّ الأزمان البعيدة في بلاد قارة آسيا، ومنها ما عفت آثارها، ومنها ما كتب لها أن تبقى محفوظة إلى الآن ينظر: (نولدكه، 1963م، صفحة 8).

أول من استعمل هذا المصطلح العالم الألماني شلوتسر schlozer في أبحاثه وتحقيقاته عن تاريخ لغات الأمم الغابرة ينظر (ولفنسون، 1980م، صفحة 2)، مستمدًا هذه التسمية من نص العهد القديم سفر التكوين / الإصحاح التاسع الذي جاء فيه ذكر لفظة (سام) في النص: (وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سامًا وحامًا ويافث)، وفي موضع آخر من السفر نفسه الاصحاح العاشر جاء فيه:(وهذه مواليد بني نوح سام... ومن هؤلاء تفرقت الأمم في الأرض بعد الطوفان)، وأن اعتقدنا صحة النصين فإن اللغات السامية ترجع إلى اللغة التي كان أولاد سام بن نوح يتكلمون بها، فمن الطبيعي أن أولاده كانوا يتكلمون لغة واحدة، فلا يمكن تصور أنهم كانوا يتكلمون بلغات مختلفة، لذا لابد من الاعتراف أن أولاد سام تكلموا بلغة واحدة كانت تجمعهم، والذي حدث كما ذكر في نهاية النص الثاني من السِفر، أن أولاد نوح تفرقوا في الأرض بعد الطوفان في حين أنهم كانوا أمة واحدة تربطها روابط مشتركة، وفي مقدمتها رابط اللغة.

أخذت هذه الأسرة اللغوية اسمها على أساس هذه الرواية التي أُشير إليها في التوراة (عطيه الله ، 1970م، صفحة 211/3)، علمًا أنه لم يرد ذكر سام بن نوح في القرآن الكريم ينظر: (عطيه الله ، 1970م، صفحة 204/3)، واعترف الباحثون العرب بأصلهم وانحدارهم من أصل مشترك واحد، وأنهم كانوا يكونون شعبًا واحدًا، ثم تفرقوا إلى شعوبٍ وأقوامٍ في أزمنة مختلفة من التأريخ، وما الحضارات البشرية التي مازالت آثارها شاخصة إلى اليوم دليل على رقيها الحضاري وتقدمها الإنساني ينظر: (الراوي - ثابت إسماعيل ، 1969م، صفحة 3).

واختلف الباحثون في تحديد الموطن الأصلي للأولاد سام فمنهم من ذهب إلى أنه في أفريقيا الشرقية، والآخر منهم ذهب إلى أنه في جنوب العراق، ومنهم من ذهب إلى أنه من وسط شبه الجزيرة العربية وعلى الرغم من الاختلاف في الآراء، وعدم الاتفاق على تحديد الموطن الأصلي إلا أنّهم متفقون جميعًا على أن الموطن هو موطن واحد مشترك، جمع في زمن ما هذه اللغات المتفرقة ينظر: (الراوي - ثابت إسماعيل ، 1969م، الصفحات 4-7) .

ومما تقدم حمل الباحثون إلى الاعتقاد بأن هذه الشعوب كانوا في زمن ما قبل تباينهم يعيشون شعبًا واحدًا في مكان واحد هو الشعب السامي ينظر (الراوي - ثابت إسماعيل ، 1969م، صفحة 4)، وهذا الأمر هو الذي يهمنا في مجال بحثنا.

- المبحث الأول: تفرق اللغات السامية

خرج الشعب السامي من موطنه الأصلي على شكل هجرات إلى مواطن مختلفة، على أثرها توزع في مواضع متعددة، كونت هذه الهجرات بدورها شعوبًا متفرعة عن الشعب السامي الأول ينظر: (الراوي - ثابت إسماعيل ، 1969م، الصفحات 4-7)؛ لذا من الطبيعي أن انتقال هذه الشعوب إلى أماكن جديدة جعلها تتأثر بثقافة البيئة الجديدة نتيجة التعايش والاختلاط مع الأقوام الساكنة في البيئات الجديدة الذي له الأثر المباشر في لغة أفراد الأقوام المهاجرة؛ فتولدت لهجات كثيرة من اللغة الأم امتازت بصفات لغوية ، تنتمي إلى البيئة الخاصة بها، ومن ثم تولدت ألفاظ أخرى، وتراكيب لغوية جديدة، جعلتها لغة جديدة، ينظر (أنيس ، في اللهجات العربية، 1952م، صفحة 13) ، تختلف في بعض دلالاتها عن اللغة الأم.

وبحسب ما تشير إليه الآثار التأريخية المكتوبة بالخط المسماري، أن أقدم لغة تفرعت عن اللغة السامية الأم هي اللغة الأكدية التي غطت من الناحية الجغرافية العراق كله بلهجاتها المختلفة ينظر (حنون، 2005م، صفحة 51/1)، إذ بقيت تحت ظل حكم الملوك الأكديين مدة طويلة، تصل إلى آلاف السنين، تمثل لغة العراق الرسمية (لغة التفاهم والتخاطب)؛ إلا أنها تعرضت للانقراض، حينما دخلت في صراعات مع اللغة الآرامية ينظر(الأحمد، 1976م السنة السابعة، الصفحات 5-6)، التي ازدهرت بعدما صارعت ما سبقها من لهجات اللغة الأكدية، وسادت في بلاد دجلة وأسفل الفرات زمنًا طويلًا (نولدكه، 1963م، صفحة 66) ، تعرفنا إليها بوساطة ما وصل إلينا من نقوش، وبردي، ورقّ، ونصوص أدبية ودينية أشهرها نصوص آرامية أسفار العهد القديم ينظر (فريحة ، 1961م، صفحة 42)، ثم امتدت منها اللغة السريانية في العصر المسيحي التي كانت في بادئ أمرها تسمى الآرامية والمتكلمون بها الآراميين ينظر (رشدي ، 1978م، صفحة 9)، الذين كانوا على هيأة قبائل سكنت العراق ينظر (العبيدي ، 2000م، صفحة 45)، وذكر د. عوديشو ملكو اشيثا صفاتها في مقدمة كتابه (برعم اللغة) بقوله: (إن هذه السريانية لا تملك الجديد والأصيل في طياتها ، فكل ما بنت عليه من جذور وأصول لغوية ماهي إلا أكدية، وامعانًا في الدقة ماهي إلا أصول وجذور يجدها المختص في تراث اللغة الآشورية الحديثة المزدهرة للفترة (912- 612 ق .م)، وقد طرأ على هذا الكمّ اللغوي بعض التغيير في اللفظ، واستحدثت طرق تصريف واشتقاق جديدة وأهملت أخرى) (اشيثا، 1997م، صفحة 5) ، وظلت الآرامية السريانية نشيطة حتى جاء الفتح الإسلامي، فأخذ يسري إليها الضعف لاتصال أهلها مع العرب، وهكذا تغلبت عليها العربية، وبقيت الآرامية (السريانية) لغة دينية مقرها الكنيسة، تقام بها الصلوات، وتلقى بها الخطب والمواعظ، وصار علماء الدين يشرحون الكتاب المقدس للناس بالعربية ومازالت بعضها مستعملًا في كنائس السريان والكلدان (السامرائي ، 1985م، صفحة 8)، وخالط العرب المسلمون في الكوفة الساكنين معهم من السريان، واطلعوا على آدابهم ونسجوا نحوهم على منوالهم؛ لأن اللغتين شقيقتنا وأقسام الكلام في العربية هي نفس أقسامه في السريانية ينظر (دمشقيه، 1976م، صفحة 15)، وأصبحت مدينة الكوفة التي أسست فيها أكبر مدرسة لتعلم نحو العربية التي كانت مثالًا لبيئة كانت تتلاقى فيها اللغة العربية مع الآرامية بفروعها،

ينظر (يوهان فك ، 1951م، صفحة 17) ، وأيد المسعودي ت 346هـ القرابة والتشابه بين العربية والسريانية بقوله: (إنما تختلف لغات هذه الشعوب (أي شعوب جزيرة العرب)، من السريانيين اختلافًا يسيرًا) (المسعودي، د.ت، صفحة 69) .

وأما المندائية فهي لهجة من اللهجات السامية التي تفرعت عن الآرامية أيضًا، ويعيش معظم أفراد هذه الطائفة في بغداد ومناطق العراق الجنوبية (السهيري، 1999م، صفحة 79)، يمارس بها المندائيون -هم الصابئة أصحاب دين قديم يرجع تعاليمه إلى زمن النبي يحيى (ع)- شعائرهم وطقوسهم الدينية، ودوّنوا بها كتبهم ونطقوا بها ينظر (نعيم بدوي ، 1993م، صفحة 3).

وقد أهمل المؤرخون تاريخ هذا الدين إهمالا شبه تام المصدر (السهيري، 1999م، صفحة 82)، على حين عني باللغة المندائية المستشرقون عناية خاصة، ولاسيما في دراسة اللغة السامية الأم ينظر (المراني، 1975م السنة 6، صفحة 8)، وانزوت المندائية فبقيت محصورة بالفئة الكهنوتية وعلى التفاهم العائلي المحدود، ولم تعرف عامة الناس حاجة إلى تعلمها إلا بعضًا من مثقفي المندائيين في الوقت الحاضر، الذين وجدوا ضرورة لتعلمها؛ لمعرفة ما يسمعون أوما يقرؤون منها ينظر (نعيم بدوي ، 1993م، صفحة 3) ، واحتفظت كتابات ألواح الرصاص بأقدم النصوص المندائية المكتوبة التي حافظت على خصائصها ورسمها في المراحل القديمة (السهيري، 1999م، صفحة 84)، ويستطيع القارئ العربي أن يفهم المندائية من دون اللجوء إلى قواميس؛ ذلك شريطة أن يكون لديه إلمام بأنواع الإبدال والقلب والحذف والإدغام (المراني، 1975م السنة 6، صفحة 8) ، لأن اللغتين انحدرتا من أصل واحد... إلا أن هذه اللغة لم تتطور مع العربية وبقيت منفصلة عنها؛ لأنها تخص مجموعة إنسانية لم تعتنق الدين الإسلامي؛ فبقيت منعزلة ومنكمشة على نفسها بوصفها لغة دين فقط، ولم يعد يُعنى بحفظها ونسخها على مرّ القرون سوى المهتمين بالأمور الدينية فقط ينظر: (المراني، 1975م السنة 6، صفحة 21).

ومن هذه اللغات كلها العربية هي الوحيدة من بين أخواتها الساميات التي عاشت عبر القرون الطويلة ولاسيما بعد نزول القرآن الكريم باللغة العربية واستعملها المسلمون لغة للتخاطب ينظر: (عطيه الله ، 1970م، صفحة 211/3)،

إذ احتوت العربية على كثير من المفردات التي يوجد ما يماثلها في اللغة الأكدية، وليس معنى هذا أن لهذه الكلمات أصولاً عربية بل أن هذه الكلمات مشتركة بين جميع اللغات السامية والأصل الواحد ينظر (الأحمد، 1976م السنة السابعة، صفحة 9)، وان العربية هي لغة قديمة لكن نصوصها التي وصلت إلينا حديثة العهد لا تمثل العمق التاريخي إذا ما قورنت بعمر الظواهر اللغوية الشفهية ينظر (عمايره ، 2003م، صفحة 20) ، فالعربية إذن لغة ذات تاريخ طويل، يبدأ هذا التاريخ من القرن الخامس قبل الميلاد، إذا أدخلنا في اعتبارنا النقوش الثمودية والنقوش الشبيهة بها، أو في 328م من تاريخ نقش النمارة، ويستمر هذا التاريخ بعد ذلك في خط متصل إلى يومنا هذا، هذا التاريخ المتصل لم يُقدر مثله إلا لقلة قليلة من لغات العالم ينظر(بكر، 1969م، صفحة 16) ودليلنا على قدمها أنها جمعت الظواهر اللغوية التي امتازت بها هذه اللغات ، مع وجود ظواهر أخرى كاملة النضج؛ التي تدل على حداثة تكون تلك اللغة ونشأتها التي جمعت بين ظواهر لغوية نابعة من بيئة بدوية غير متحضرة وأخرى من بيئة مستقرة متحضرة ينظر (عبد اللطيف ، 1983م، صفحة 120) ، وأغلب الظن أن العربية لم تكن منفردة ومنعزلة في نشأتها عن أخواتها اللغات الأخرى ينظر (عون ، 1952م، صفحة 55)، بل نمت كثيرًا في أسمائها وأفعالها وحروفها، وتكونت فيها معظم الاشتقاقات والمزيدات وهي مازالت في حجر أمها أي قبل انفصالها عن أخواتها السريانية، والعبرية، والمندائية وغيرها، بمعنى انها نمت وتكونت قبل أن يشتت أصلها وينزح أهلها من موطنهم الأصلي واختلفت أحوالهم ينظر (زيدان، 1980م، صفحة 37)، وأكد العالم اولسهوزن أن العربية هي أقرب لغات الساميين إلى السامية القديمة، وأيد رأيه بجملة أدلة ارتاح لها كثير من علماء الإفرنج (ولفنسون، 1980م، صفحة 7) ، إلا أنّه كُتب لها سعة الانتشار والخلود بسبب نزول القرآن الكريم بها، فانتشرت لذلك انتشارًا واسعًا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم (عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، 1977م، صفحة 28)، فالإسلام هو الذي قدم لها الدعم وجعلها لغة القرآن، فأصبحت هي السائدة، وانسحبت وانزوت بعض اللغات، واضمحلت لغات أخرى، وأصبحت من عداد اللغات الأثرية ينظر (الطعان ، 1968م، صفحة 7) ،فالقرآن الكريم أعطى اللغة العربية إمكانات جديدة للحياة؛ ولولا ذلك لكانت قد تعرضت للذبول أو الموت (عطا ، 2006م، صفحة 115)، وفي الوقت نفسه قد أثار

نـزول القـرآن الكـريم عـودة المـوروث السـامي مـن جديـد، واسـترجاع عـدد مـن الظـواهر اللغويـة التي انـدثرت مـن وقـت اللغـة الأكديـة المحفوظـة الآن في النصـوص المسـمارية، وعودة كثير من المتحجرات اللغوية .

ولعـل أهـم ميـزة للعربيـة جعلتهـا ترتقـي مـن بـين أخواتهـا السـاميات هي عزلتهـا عـن الشـعوب الأعجميـة، واكتفاؤهـا بمقـدراتها الذاتيـة علـى التعبيـر السـليم، وعلـى تمثيـل المعـاني، وتوليـد، والتخييـر، والانتقـاء في موطنهـا عينـه وبيئتهـا نفسـها، ومـن اللهجـات المتفرعـة منهـا اللاتـي يتبـادلن فيمـا بيـنهن لغويًـا علـى وفـق قـانون التـأثير والتـأثر، في حـين كانـت السـاميات الأخـرى يتفـرقن عـن مـوطن السـامية الأم، ويبتعـدن في الوقـت نفسـه عـن الأصـالة والصـفاء، ومـن أهـم نتـائج العزلـة محافظتهـا علـى أهـم مـوروث لغـوي في اللغـات السـامية ألا هـو ظـاهرة الإعـراب، وابـداعها في مناسـبة حروفهـا لمعانيهـا، وثبـات أصـواتها مـع سـعة مـدرجها، وتنـوع صـرفها واشـتقاقها، وتعـدد أبنيتهـا وصـيغها، وكثـرة مصـادرها وجموعهـا، وغنـى مفرداتهـا بالاشـتراك والتـرادف والتضـاد، واسـتعدادها الـذاتي للنحـت والتوليـد والتعريـب (الصـالح، 1960م، صـفحة 117). وهـي لغـة قويـة حيويـة، ورثـت حيويتهـا مـن الأيـام القاسـية التـي قضـتها في الصـحراء فأعانتهـا هـذه الحيويـة علـى مغالبـة صـعاب الزمـان، والقـوة تتـرجم في إيجازهـا، فـالكلام القـوي مـوجز بطبعـه، والعربيـة مولعـة بالإيجـاز، الـذي يعـده البلاغيـون العـرب المقيـاس الحـق لبلاغـة الكـلام، والعربيـة علـى إيجازهـا لا تنقصـها دقـة التعبيـر، فهـي قـادرة بأسـاليبها علـى التعبيـر عـن أكمـن الأفكـار، وابهـت ضـلال المعـاني وأخفاها (بكر، 1969م، صفحة 15).

ومهمـا يكـن مـن أمـر فـإن البـاحثين في تـاريخ اللغـات لا يختلفـون في أن العربيـة أقـرب أخواتهـا السـاميات إلـى اللغـة الأم؛ لاحتفاظهـا بـأكثر خصـائص اللغـة ولوجـود عناصر سامية قوية فيها مازالت تحتفظ بها إلى الآن (الزيدي ، 1978م، صفحة 72).

ومازالـت اللهجـات العاميـة العربيـة تحمـل في طياتهـا علـى بعـض الكلمـات أو الأسـماء والأفعـال أو الاسـتعمالات اللغويـة الكثيـرة مـن اللغـات القديمـة، ومنهـا اللهجـة العاميـة العراقيـة ينظـر (الأحمـد، 1976م السـنة السـابعة، الصـفحات 5- 10) ، لتـدل علـى الأصـل المشـترك الواحـد الـذي يحقـق التـرابط اللغـوي بـين اللغـات المنتميـة إلـى الأصل الواحد.

ومما تقدم يتضح لنا أن هذه اللغات بقيت متقاربة على الرغم من التغييرات والتطورات التي اقتضاها التطور الزمني والبيئي لها ينظر: (باقر، 1980م، صفحة 19)، إلا أن الذي حدث لهذه اللغات إنها دخلت في صراعات جعلت بعضها يتغلب على بعض (وافي ، 1962م، صفحة 187)، فمنها من مات وانقرض ينظر: (نولدكه، 1963م، صفحة 8) ، ومنها من أخذ صفة محلية، ومنها من اقتصر على الدراسات الاكاديمية فقط ينظر: (عطيه الله ، 1970م، صفحة 211/3)، ومنها من انحصر في بعض المناطق المتطرفة النائية، ساعدها على البقاء انعزالها وانزواؤها على نفسها فظلت محتفظة بلهجتها ينظر: (وافي ، 1962م، صفحة 187)، ومن الملاحظ أن سبب هذه الصراعات هي أسباب قد تكون أسبابًا سياسية أو دينية أو جغرافية ينظر (عليان، 2002م، صفحة 8) ، هي التي حالت إلى تكون هذه اللغات منعزلة بعضها عن بعض.

وقد لخص د. علي عبد الواحد وافي في كتابه علم اللغة ينظر (وافي ، 1962م، الصفحات 156-159) أهم الأسباب التي تجعل أي لغة من اللغات بمرور الوقت امام طريقين، إما أن تنتشر انتشارًا واسعًا وإما أن تظل حبيسة في منطقة ضيقة من الأرض يتكلمون بها فئة قليلة من الناس، وهي كالآتي:

1- أن تشتبك اللغة في صراعات مع لغة أو لغات أخرى، فإما أن يكتب لها النصر فتبقى محافظة على منطقتها، وتحتل مناطق اللغات المقهورة ومن ثم تتسع ويزداد انتشارها، وتدخل أقوام جديدة في عداد الناطقين بها، أو تغلب فتموت أو تنحصر في مناطق نائية.
2- أن ينتشر أفراد قوم يتحدثون بلغة معينة على أثر هجرة أو استعمار في مناطق جديدة بعيدة من أوطانهم الأصلية، وتتكون من سلالاتهم سلالات جديدة، تقترض من الأقوام التي انتقلت إليها وتعايشت معها ألفاظًا كثيرة، ومن ذلك يكثر أفرادها، وتزداد الجماعات الناطقة بها.
3- أن يتاح لقوم معين يتكلمون بلغة معينة لهم التوسع في النمو الطبيعي الجغرافي لأوطانهم الأصلية؛ فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها في الزيادة المطردة؛ فتكثر فيها المدن والقرى، وتتعدد الأقاليم والمناطق فتتسع اللغة تبعًا لذلك.

المبحث الثاني: اللغة أداة التواصل والترابط

اللغــة صــفة مــن الصــفات الإنســانية، ووســيلة قويــة مــن وســائل إيصــال المعلومـات، واختـزان الخبـرات، ونقلهـا إلى الأجيـال، وفي الوقـت نفسـه هي سلسـلة مـن التجـارب والمراحـل التي تنمـو وفي أثنـاء نموهـا ينـتج عنهـا لغـات متعـددة مـن اللغـة الأولى، وان اختلفـت هـذه اللغـات في مظاهرهـا؛ إلا أنهـا تبقـى متقاربـة وجوهرهـا واحـد ينظـر (الطـاهر ، 1984م، صـفحة 11)، وهـذا الـذي حـدث في اللغـة السـامية الأولى حينمـا انتشـرت مـن موطنهـا الأصـلي، وتفرقـت أممهـا في منـاطق واسـعة مـن الأرض تحـت تـأثير سـبب مـن الأسـباب –(الصـراع اللغـوي ، الهجـرة ،النمـو الجغرافي)- فأصـبحت لكـل مجموعـة إنسـانية منهـا لغـة خاصـة بهـا ينظـر (أولمـان، د.ت، صـفحة 153)، يـتكلم بهـا عـدد كثيـر مـن النـاس؛ لـذا اسـتحال عليهـا الاحتفـاظ بوحـدتها الأولى أمـدًا طـويلًا؛ فلـم تلبـث أن تنشـعب إلى لغـات، وتسـلك كـل لغـة مـن هـذه اللغـات في سـبيل تطورهـا مسـلكًا يختلـف عـن مسـلك غيرهـا ، ولا تنفـك مسـاحة الاخـتلاف تتسـع بينهـا وبـين أخواتهـا حتى تصـبح لغـة متميزة مسـتقلة غير مفهومـة إلا لأهلهـا، ومـن ثـم تولـدت عـن اللغـة الأولى فصـيلة أو شـعبة مـن اللغـات تختلـف في بعـض الوجـوه، وتتفـق في وجـوه أخـرى، إلا أن آثـار الأصـل الأول بقيـت فيهـا؛ لتنطـق بمـا بينهـا مـن صـلات القرابـة، ولحمـة النسـب اللغـوي ينظـر (وافي ، 1962م، صـفحة 159)، ويشـهد بتفرعهـا عـن أرومـة واحـدة (وافي ، 1962م، صـفحة 194)، و ينبـأ عـن فرعـه الـذي نريـد، ويشـكل صـلة رحـم مـع فـروع الأخـرى التي لا انفصـال بينهـا ينظـر (الظـالمي، 2002م، صـفحة 84).

ويؤيـد مـا ذكرنـاه العـالم اللغـوي فنـدريس، ود. رمضـان عبـد التـواب اللـذان ذهبـا إلى أن: اللغـة الأم المشـتركة قـد واجهـة في أثنـاء نموهـا عـاملين مختلفـين أولهمـا: عامـل (التفريـق اللغـوي) وأسـبابه سياسـية أو دينيـة أو اجتماعيـة أو أدبيـة ، والآخـر عامـل (التوحيـد اللغـوي) وهـو الأصـل المشـترك الـذي تنتمـي إليـه هـذه اللغـات، فـالتفريق يـؤدي إلى انفعـالات تـزداد حـدتها مـع مـرور الوقـت، وتكـون النتيجـة تتفتـت اللغـة الأم تفتتًـا يـزداد بزيـادة اسـتعمالها وبُعـدها عـن اللغـات الشـقيقة لهـا ، إلا أن التفريـق اللغـوي لا يصـل اطلاقًـا إلى تمامـه؛ لان هنـاك سـببًا يقـف في طريقـه ألا هـو عامـل التوحيـد اللغـوي الـذي يعيـد لهـا التـوازن اللغـوي، ومـن الصـراع بـين هـذين

العاملين تنتج أنواع من اللغات المختلفة لدى الشعب الواحد ينظر (فندريس ، 1950م، صفحة 328)، (عبد التواب ، 1985م، الصفحات 166-167) .

وعلى أثر هذه الاختلافات ذهبت بعض المجموعات الإنسانية إلى الطعن في اللغات الأخرى، وتفضيل لغتها على غيرها بلا دليل علمي أو منطقي ينظر (الظالمي، 2002م، صفحة 8) ، وتتحيز للغتها، وتجعلها من أهم ما يميز المنتمين لها ينظر (الظالمي، 2002م، صفحة 8)، وذهبت مجموعات أخرى موجودة في البلاد العربية، ممن واجه أفرادها كثيرًا من التحديات للمساهمة إلى البحث عن طرائق الحفاظ عليها وابقائها ينظر (أولمان، د.ت، صفحة 153)؛ لأنه لا توجد على سطح الأرض أي جماعة إنسانية - مهما قلّ حظها من الحضارة والمدنية- تستطيع الاستمرار من دون لغة تتفاهم وتتبادل الأفكار بها ينظر (ماريو باي، 1998م، الصفحات 38-39).

ويمكن الإفادة من مميزات اللغة ووظائفها في تحقيق الترابط بين اللغات القديمة المنتمية إلى أصل واحد وارجاعها إلى أحضان لغتها الأم، من حيث:

1- أنها نشاط اجتماعي تتصل اتصالا شديدًا بالعلوم الاجتماعية؛ لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعًا (عبد التواب ، 1985م، صفحة 125) ، ونشأتها ترجع إلى المجتمع نفسه، وحاجتهم إلى وسيلة لتحقيق التعاون والتفاهم فيما بينهم، وتبادل الأفكار والتعبير عمّا يجول في خواطرهم من معانٍ ومدركات(وافي ، 1962م، صفحة 88) .

2- أن النظام اللغوي يؤثر في البنية الثقافية والاجتماعية والعقلية للشعب المتكلم به (الظالمي، 2002م، صفحة 61).

3- هي الوسيلة الأهم في تواصل واتحاد أو اقتراب اللغات المنتمية إلى أصل واحد، ومن ثم هي تؤدي إلى تقارب الأفكار ينظر (الظالمي، 2002م، صفحة 8)؛ لأنها وعاء الثقافة ووسيلة الاتصال الأولى بين بني البشر، تربط الماضي بالحاضر، توحد الأمم المتفرقة، وتزيد التماسك الاجتماعي عبر تحقيقها التواصل الشخصي والاجتماعي ينظر (عطا ، 2006م، صفحة 48) .

ولأن الطوائف التي انبثقت من اللغة السامية الأم متفقة في نطق أصواتها، وأغلب صيغها وقواعدها النحوية، والمفردات المعجمية القديمة، واختلفت فقط فيما تولد منها بمرور الوقت من كلمات وعبارات ومعانٍ هامشية نتيجة

تعرضها لقوانين التطور اللغوي ولاسيما ظاهرة الإبدال، فأصبحت لكل بيئة ما يميزها من غيرها حتى صعب ادراكها على من لم ينتمِ إليها ينظر (أولمان، د.ت، صفحة 153)؛ إلا أن الاختلاف الحاصل لم يصل إلى حدٍ أنه قد يعرف الإنسان إحداها من دون أن يفهم الأخرى؛ لان الإنسان يعيش محصورًا في مجموعة اجتماعية واحدة ومن ثم فإنه سيحمل لغة مجموعته، وتتغير لغته نتيجة تعرضها لعوامل مختلفة ينظر (فندريس ، 1950م، صفحة 328)، (عبد التواب ، 1985م، الصفحات 166-167)، وجعل أفرادها لا يقرؤون مفرداتها من دون الاستعانة بالقواميس المشتركة مثلما حدث في اللغة الإنجليزية إذ أن أفرادها لم يستطيعوا القراءة لشكسبير من دون قاموس لغوي ينظر (عطا ، 2006م، صفحة 116)، وفي حال عودة الصلة بين اللغات من جديد، سيزول الاختلاف تدريجيًا ينظر (فندريس ، 1950م، صفحة 328)، (عبد التواب ، 1985م، الصفحات 166-167)، ويتحقق الترابط فيما بينها، ولعل المنهج المقارن هو من أيسر الطرق التي يمكن للباحثين السير فيها للوصول إلى إثبات المشتركات اللغوية بينها وجعلها وسيلة للدعوة إلى تحقيق الترابط بين اللغات القديمة المنتمية إلى أصل واحد.

المبحث الثالث: الموروث السامي

فطن الباحثون منذ عصور سحيقة ولاسيما من المعنيين بلغات (الشرق الأدنى) وجود أوجه شبه واضحة بين اللغات القديمة منها (الأكدية والكنعانية والعبرية والآرامية والعربية واللهجات الجنوبية)، فهي تشترك أو تتقارب في الجوهر الأساس للغة ينظر (علي ، 1976م، صفحة 22/1) وتشابه هذه اللغات إلى درجة لا تخفى قرابتهن حتى على أقل الناس إلمامًا بهذه الشؤون، يقول ماريو باي: (إن المقارنة بين صيغ لغوية قديمة... تؤكد بشيء لا يقبل الجدل أن كل هذه اللغات قد انشعبت عن لغة واحدة غير مكتوبة) (ماريو باي، 1998م، الصفحات 58-59) .

ولم يغفل العلماء العرب القدامى هذه القرابة، وذكروها في كتبهم التي أغنت أبحاث فقه اللغة ينظر (العبيدي د.، 1988م، صفحة 36)، إلا أن العربية لم يتيسر لها في الماضي دراسات تأريخية لغوية ذات شأن، فقد تركزت جهود اللغويين في دراسة اللغة على عصر الاحتجاج اللغوي فقط (عمايرة، 2002م، صفحة 23) ، إلى أن ظهر علم اللغات السامية المقارن يدرس هذا العلم القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات، وتصريفها، وتغيير أبنيتها بتغيير المعنى، وما يتصل بذلك من دراسة

تاريخيـة، وتحليـل ومقارنـة في فصـيلة مـن اللغـات الإنسـانية ينظـر (وافي ، 1962م، صـفحة 7)، وتهـتم الدراسـة اللغويـة المقارنـة في منهجهـا العـام ببيـان القرابـة اللغويـة، ومـدى التقـارب والتشـابه بـين اللغـات مـن جهـة، وبيـان الفـروق اللغويـة ومـدى التباعـد والاخـتلاف مـن جهـة أخـرى، واثبـات مـدى مطاوعـة هـذه اللغـات أو تلـك على اسـتيعاب الـدرس اللغـوي وتفصـيله ينظـر (عليـان، 2002م، صـفحة 6)؛ لاسـتنباط الخـواص المشـتركة ،والكشـف عـن القـوانين العامـة الخاضـعة لهـا في مختلـف مظاهرهـا ينظـر (وافي ، 1962م، صـفحة 45) ، لأنهـا تبحـث في طائفـة مـن اللغـات التي تنتمي إلى أسـرة لغويـة واحـدة أو أصـل لغـوي مشـترك؛ مـن أجـل التوصـل إلى إعـادة بنـاء اللغـات القديمـة (مـدكور، د.ت، صـفحة 65) ، بالبحـث والدراسـة في فتـرة اكتشـاف الكشـوف الأثريـة ، فجـرت محـاولات محمـودة لدراسـتها عـن طريـق النقـوش القديمـة ينظـر (الطعـان ، 1968م، صـفحة 7) ، والتـي بـدورها أظهـرت لنـا لغـات العـراق القديمـة ينظر (حجازي، 1978م، صفحة 21).

يعمـل المـنهج المقـارن بـالتزامن مـع المـنهج التـاريخي الـذي يقـوم على دراسـة تطـور اللغـة الأم في مراحلهـا المختلفـة عبـر القـرون معتمـدًا على المـوروث مـن النصـوص المدونـة؛ فيعمـد إلى تتبـع الظـاهرة اللغويـة مـن أقـدم العصـور التأريخيـة إلى أحـدثها، ويسـجل التغييـرات التي لحقـت هـذه الظـاهرة ثـم يبـين سـر هـذه التغييـرات، وأسـبابها ونتائجهـا، ومـن هـذا هـو مـنهج اسـترجاعي يسـتعيد ماضـي اللغـة، ويهـتم بتاريخهـا عـن طريق الوثائق اللغوية ينظر (مدكور، د.ت، صفحة 65) .

وتتجلى أهميـة المنهجـين(التـأريخي والمقـارن) في الدراسـات اللغويـة للغـات الميتـة على العمـوم وفي دراسـة نشـأة اللغـات وتطورهـا على الخصـوص؛ لأنـه لـو اقتصـر عمـل علمـاء اللغـة عـلامً يلاحظونـه في اللغـات الحيـة مـن دون ربطهـا بأصـولها اللغويـة القديمـة، لمـا تمكنـوا مـن الوصـول إلى شـيء يعتـد بـه بصـدد التطـور اللغـوي، ويتعـرض عملهـم إلى شـيء مـن الزلـل والاضـطراب؛ وذلـك لأن ارتقـاء اللغـات وتطورهـا، لا تظهـر آثارهـا جليـة واضـحة إلا بملاحظـة ودراسـة مرحلـة طويلـة مـن مراحـل التـاريخ اللغـوي لهـا، وهـذا لا يتـاح إلا بدراسـة اللغـات الميتـة مـن بطـون الكتـب أو مـن النصـوص المنقوشـة في الآثـار الحضـارية القديمـة ينظـر (وافي ، 1962م، صـفحة 32)، هـذا الشـيء دفعهـم إلى البحـث عـن أقـدم النصـوص الموروثـة مـن اللغـات السـامية الأم، ودراسـة الخصـائص الأساسـية المشـتركة بـين هـذه اللغـات، والوقـوف على اللغـة الأم

التي تعد العامل المشترك الذي يوحد لغة الأقوام التي تفرقت على مرّ الأزمان، وبقيت آثارها في الجذور القديمة، والبحث عن اللغة الأقرب منها في الخصائص اللغوية ينظر (علي ، 1976م، صفحة 1/ 254).

فمن أهم النتائج التي أسفرت عن البحث اللغوي المقارن للغات السامية، هو تصنيف اللغات وربط بعضها مع بعض، وإثبات أن اللغة العربية هي أقرب أخواتها من اللغة الأم، التي استقلت عنها بمقومات اللغة ينظر (مدكور، د.ت، صفحة 64)، (عليان، 2002م، صفحة 8) ، واحتفظت بالوقت نفسه بالعناصر السامية الأولى القديمة أكثر مما احتفظت به شقيقاتها كالإعراب وجمع التكسير وكثير من صيغ الأسماء وغير ذلك ينظر (أنيس ، 1959-1960م، صفحة 6).

وقد أفاد علماء اللغة المحدثون من الموروث السامي في تفسير ما جاء في تراثنا العربي القديم ودراسته مما استعصي عليهم فهمه؛ لان كتبنا اللغوية القديمة لم تدقق في اللغات الأخرى، فوجود أهمية الاستعانة بأخوات العربية لاجتلاء معنى ما غمض من لغتنا؛ عبر النظر في وجوه الشبه والاختلاف بين دلالات الالفاظ هذه اللغات؛ مما يسهل عليهم المقارنة بينها، وإرجاعها إلى أصولها والدعوة إلى ترابطها ينظر (كمال، 1975م، صفحة 4)، ويمكن أن نلخص الموروث اللغوي المشترك بين اللغات السامية بالآتي ينظر (المراني، 1975م السنة 6، صفحة 8) (علي ، 1976م) و (نعيم بدوي ، 1993م، صفحة 12) و (السحيمي، 1995م، صفحة 57) (حلمي ، د. ت، الصفحات د-ه):

1- اتفقت اللغات السامية في أبجديتها، وأغلب الظن أن هذه الابجدية مشتقة من اللغة الأم؛ لوجودها في معظم هذه اللغات، وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت.
2- تكتب هذه اللغات نصوصها من اليمين إلى اليسار، وتتصل بعض حروفها ببعض في الكتابة إلا بعض الحروف التي تنقطع ولا تتصل.
1. اعتمادها على الأصوات الصحيحة في حين الأصوات العلة أو الحركات تستعمل عاملا للوصل والحركة.
2. أن الأصل في الجذر التركيبي للمفردات هو ثلاثي.

3. تتشابه أسماء العدد، وأسماء الأسرة والأقارب، وبعض الأشياء الضرورية في الحياة اليومية، والضمائر وأسماء الإشارة؛ وهذا دليل على أنها نشأت هكذا منذ نشأتها الأولى.
4. تتشابه في تقسيم الفعل من حيث الزمن، وتصريفاته، وأوزانه.
5. تنعدم في هذه اللغات الكلمات المركبة بأن تدمج كلمة مع أخرى حيث أن الكلمات السامية مؤلفة من حروف فقط؛ وهذا دليل على أنها تحمل الصورة الأولى للكلمة قبل تعرضها للتطور اللغوي.
6. التشابه في صيغ المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة.
7. تغير معنى الكلمة بتغير حركاتها.
8. التشابه في صياغة الجمل وتركيبها.
9. اشتراك لهجات اللغة الواحدة في كثير من الكلمات إلا أنها عانت في معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات وتركيب الجمل هذه اللهجات لكنها بقيت متصلة مع بعضها بوشائج تجعلها تنتمي إلى فصيلة واحد من الفصائل اللغوية ينظر (أنيس ، في اللهجات العربية، 1952م، صفحة 15)، وما وجد في جمهرة من ألفاظ مشتركة في السريانية والعبرية والعربية والمندائية، لم تكن إلا مواد سامية عرفتها العربية كما عرفتها السريانية والعبرية والمندائية أو غيرها من اللغات السامية ينظر (السامرائي ، 1985م، صفحة 23).

لذا فإن علم اللغة المقارن هو الوسيلة التي يمكن الاستعانة بها؛ لمعرفة دور الموروث السامي في تحقيق الترابط اللغوي.

المصادر والمراجع:

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي. (د.ت). *التنبيه والإشراف*. (تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي) القاهرة: دار الصاوي.

- أحمد عطيه الله . (1970م). *القاموس الاسلامي* (الطبعة 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- السامرائي - عبد الله سلوم الراوي - ثابت إسماعيل . (1969م). *محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول* . بغداد: مطبعة الارشاد .
- السيد يعقوب بكر. (1969م). *دراسات في فقه اللغة العربية* . بيروت.

- جوزيف فندريس . (1950م). *اللغة*. (ترجمة عبد الحميد الدواخلي - محمد القصاص) مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- د. إبراهيم السامرائي . (1985م). *دراسات في اللغتين السريانية والعربية* (الطبعة 1). بيروت - عمان: دار الجيل - مكتبة المحتسب.
- د. إبراهيم أنيس . (1952م). *في اللهجات العربية* (الطبعة 2). مطبعة لجنة البيان العربي.
- د. إبراهيم أنيس . (1959-1960م). *مستقبل اللغة العربية المشتركة* . مصر: جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية .
- د. إبراهيم محمد عطا . (2006م). *المرجع في تدريس اللغة العربية* (الطبعة 2). مركز الكتاب للنشر.
- د. إسماعيل أحمد عمايره . (2003م). *بحوث في الاستشراق واللغة* (الطبعة 2). الأردن: دار وائل للنشر.
- د. إسماعيل أحمد عمايرة. (2002م). *المستشرقون والمناهج اللغوية* (الطبعة 3). الأردن: دار وائل للنشر.
- د. أنيس فريحة . (آذار, 1961م). أثر لغوي السريان في وضع قواعد الصرف والنحو العربيين. *مجلة أبحاث، 1*.
- د. باكزة رفيق حلمي . (د. ت). *صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية* . مطبعة الاديب البغدادي.
- د. جرجي زيدان. (1980م). *تاريخ اللغة العربية* (الطبعة1). (تقديم: د.عصام نورالدين) دار الحداثة.
- د. جواد علي . (1976م). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام* (الطبعة 2). بغداد: دار العلم للملايين - مكتبة النهضة.
- د. حازم علي كمال الدين. (2008م). *معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية* (الطبعة 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
- د. حامد ناصر الظالمي. (2002م). *بنية اللغة العربية في دراسات التيار المعادي للعقل العربي* (الطبعة 1). بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- د. حسن عون . (1952م). *اللغة والنحو* (الطبعة 1). مصر: مطبعة رويال.
- د. ربحي كمال. (1975م). *التضاد في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة* (الطبعة 1). بيروت: دار النهضة العربية.
- د. رشيد العبيدي . (2000م). وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية. *منشورات المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية*.
- د. رشيد عبد الرحمن العبيدي. (1988م). *أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية*. بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- د. رمضان عبد التواب . (1985م). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* . القاهرة : مكتبة الخانجي.
- د. رمضان عبد التواب. (1977م). *فصول في فقه اللغة العربية* (الطبعة 1). القاهرة.

- د. زاكية رشدي . (1978م). *السريانية نحوها وصرفها مع مختارات من نصوص اللغة* (الطبعة 2). القاهرة: دار الثقافة للطباعة.
- د. سامي سعيد الأحمد. (1976م السنة السابعة). اللغة البابلية في اللهجة العامية العراقية. *مجلة التراث الشعبي*.
- د. سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي. (1995م). *إبدال الحروف في اللهجات العربية* (الطبعة 1). المملكة العربية السعودية: مكتبة الغرباء الاثرية.
- د. صبحي الصالح. (1960م). *دراسات في فقه اللغة* . دمشق.
- د. صبيح مدلول السهيري. (1999م). وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية. *مجلة المجمع العلمي العراقي*.
- د. طه باقر. (1980م). *من تراثنا اللغوي القديم (مايسمى في العربية بالدخيل)* . بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- د. عاطف مدكور. (د.ت). *علم اللغة بين التراث والمعاصرة* . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- د. علي جواد الطاهر . (1984م). *أصول تدريس اللغة العربية* (الطبعة 2). بيروت - لبنان: دار الرائد العربي.
- د. محمد حماسة عبد اللطيف . (1983م). *العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث* . الكويت.
- د. محمود فهمي حجازي. (1978م). *مدخل إلى علم اللغة* (الطبعة 2). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- د. نائل حنون. (2005م). *شريعة حمورابي (ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية)*. دمشق.
- د. هاشم الطعان . (1968م). *تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة*. بغداد: مطبعة الارشاد.
- ستيفن أولمان. (د.ت). *دور الكلمة في اللغة*. (ترجمة د. كمال محمد بشر) مصر: مكتبة الشباب.
- سيدسليمان عليان. (2002م). *في النحو المقارن بين العبرية والعربية*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- عفيف دمشقيه. (1976م). *تجديد النحو العربي* (الطبعة 1). بيروت: معهد الانماء العربي.
- علي عبد الواحد وافي . (1962م). *علم اللغة* (الطبعة 5). الفجالة - مصر: مكتبة نهضة مصر.
- عوديشو ملكو اشيثا. (1997م). *برعم اللغة* . بغداد : مطبعة كنيسة المشرق.
- كاصد ياسر الزيدي . (1978م). *فقه اللغة العربية* . الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر.
- ماريو باي. (1998م). *أسس علم اللغة* (الطبعة 8). (د. رمضان عبد التواب) القاهرة: عالم الكتب.
- ناجية المراني. (1975م السنة 6). اللغة المندائية دراسة مقارنة مع العربية. *مجلة التراث الشعبي*، الصفحات 5-23.
- نيودور نولدكه. (1963م). *اللغات السامية*. (ترجمة : د. رمضان عبد التواب) القاهرة: دار النهضة العربية.
- هيثم مهدي سعيد نعيم بدوي . (1993م). *مدخل في قواعد اللغة المندائية* (الإصدار 1). بغداد.

- ولفنسون. (1980م). *تاريخ اللغات السامية* . بيروت- لبنان : دار القلم.
- يوهان فك . (1951م). *العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب*. (ترجمة: عبد الحليم النجار) القاهرة: مطبعة الكتاب العربي.

Sources in English

Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein Al-Masoudi. (d.t.). Alert and supervision. (Correction: Abdullah Ismail Al-Sawy) Cairo: Dar Al-Sawy.

-Ahmed Atiya Allah. (1970 AD). Islamic Dictionary (1st Edition). Cairo: Egyptian Nahda Library.

-Al-Samarrai - Abdullah Salloum Al-Rawi - Thabet Ismail. (1969 AD). Lectures on the history of the Arabs before Islam and the life of the Prophet. Baghdad: Al-Irshad Press.

-Mr. Yaqoub Bakr. (1969 AD). Studies in Arabic philology. Beirut.

-Joseph Vendres. (1950 AD). the language. (Translated by Abdel Hamid Al-Dawakhli - Muhammad Al-Qassas) Egypt: Anglo-Egyptian Library.

- Dr. Ibrahim Al-Samarrai. (1985AD). Studies in the Syriac and Arabic languages (1st edition). Beirut - Amman: Dar Al-Jeel - Al-Muhtasib Library.
- Dr. Ibrahim Anis. (1952 AD). In Arabic Dialects (2nd Edition). Arab Statement Committee Press.
- Dr. Ibrahim Anis. (1959-1960 AD). The future of the common Arabic language. Egypt: League of Arab States - Institute of Higher Arab Studies.
- Dr. Ibrahim Muhammad Atta. (2006AD). The reference in teaching the Arabic language (2nd edition). Book Center for Publishing.
- Dr. Ismail Ahmed Amayra. (2003AD). Research in Orientalism and Language (2nd ed.). Jordan: Wael Publishing House.
- Dr. Ismail Ahmed Amayra. (2002AD). Orientalists and Linguistic Methods (3rd ed.). Jordan: Wael Publishing House.
- Dr. Anis Fariha. (March, 1961 AD). The impact of the Syriac linguist on establishing the rules of Arabic morphology and grammar. Research Journal, 1.
- Dr. Pakza Rafiq Helmy. (D.T.). Plural forms in the Arabic language with some Semitic comparisons. Al-Baghdadi Press.
- Dr. George Zidane. (1980 AD). History of the Arabic Language (1st Edition). (Presented by: Dr. Issam Nour El-Din) Dar Al-Hadithah.
- Dr. Jawad Ali. (1976 AD). Al-Mufassal fi History of the Arabs Before Islam (2nd Edition). Baghdad: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Al-Nahda Library.

- Dr. Hazem Ali Kamal El-Din. (2008AD). Dictionary of common Semitic vocabulary in the Arabic language (1st edition). Cairo: Library of Arts.
- Dr. Hamed Nasser Al-Zalmi. (2002AD). The structure of the Arabic language in studies of the anti-Arab mind trend (1st edition). Baghdad: House of Cultural Affairs.
- Dr. Hassan Aoun. (1952 AD). Language and Grammar (1st ed.). Egypt: Royal Press.
- Dr. Rabhi Kamal. (1975 AD). Contradiction in light of the Semitic languages, a comparative study (1st edition). Beirut: Arab Renaissance House.
- Dr. Rashid Al-Obaidi. (2000AD). Proceedings of the symposium on the connections between Syriac and Arabic. Publications of the Iraqi Scientific Academy - Syriac Language Authority.
- Dr. Rashid Abdul Rahman Al-Obaidi. (1988AD). Research and texts in Arabic jurisprudence. Baghdad: Higher Education Press.
- Dr. Ramadan Abdel Tawab. (1985AD). Introduction to linguistics and linguistic research methods. Cairo: Al-Khanji Library.
- Dr. Ramadan Abdel Tawab. (1977AD). Chapters in Arabic Philology (1st Edition). Cairo.
- Dr. Zakia Rushdi. (1978 AD). Syriac grammar and morphology with selections from language texts (2nd edition). Cairo: House of Culture for Printing.
- Dr. Sami Saeed Al-Ahmad. (1976 AD, seventh year). The Babylonian language in the Iraqi colloquial dialect. Popular Heritage Magazine.
- Dr. Salman bin Salem bin Raja Al-Suhaimi. (1995AD). Transposition of letters in Arabic dialects (1st edition). Kingdom of Saudi Arabia: Al-Ghurabaa Archaeological Library.
- Dr. Sobhi Al-Saleh. (1960 AD). Studies in philology. Damascus.
- Dr. Subih Madloul Al-Suhairi. (1999AD). Proceedings of the symposium on the connections between Syriac and Arabic. Journal of the Iraqi Scientific Academy.
- Dr. Taha Baqir. (1980 AD). From our ancient linguistic heritage (what is called in Arabic as Dakhil). Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
- Dr. Atef Madkour. (d.t.). Linguistics between heritage and contemporary. Cairo: Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Dr. Ali Jawad Al-Tahir. (1984AD). Principles of Teaching the Arabic Language (2nd Edition). Beirut - Lebanon: Dar Al-Raed Al-Arabi.
- Dr. Muhammad Hamasa Abdul Latif. (1983AD). The grammatical mark in the sentence between the ancient and the modern. Kuwait.

- Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy. (1978 AD). Introduction to Linguistics (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing.
- Dr. Nael Hanoun. (2005AD). The Code of Hammurabi (translation of the cuneiform text with linguistic and historical explanations). Damascus.
- Dr. Hashem Al-Taan. (1968 AD). Arabic was influenced by ancient Yemeni languages. Baghdad: Al-Irshad Press.

-Steven Ullman. (d.t.). The role of the word in language. (Translated by Dr. Kamal Muhammad Bishr) Egypt: Youth Library.

-Sayed Suleiman Alyan. (2002AD). In comparative grammar between Hebrew and Arabic. Cairo: Cultural Publishing House.

-Afif Damascene. (1976 AD). Renewing Arabic grammar (1st edition). Beirut: Arab Development Institute.

-Ali Abdel Wahid Wafi. (1962 AD). Linguistics (5th ed.). Al-Fagala - Egypt: Nahdet Misr Library.

-Odisho Melko Ashitha. (1997AD). Language bud. Baghdad: Church of the East Press.

-Kasid Yasser Al-Zaidi. (1978 AD). Arabic jurisprudence. Mosul: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.

-Mario Bay. (1998AD). Foundations of Linguistics (8th ed.). (Dr. Ramadan Abdel Tawab) Cairo: World of Books.

-Najia Al-Marani. (1975 AD year 6). The Mandaic language, a comparative study with Arabic. Popular Heritage Magazine, pages 5-23.

-Neodor Nöldeke. (1963 AD). Semitic languages. (Translated by: Dr. Ramadan Abdel Tawab) Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.

-Haitham Mahdi Saeed Naeem Badawi. (1993AD). Introduction to Mandaic Grammar (Version 1). Baghdad.

-Wolfensohn. (1980 AD). History of Semitic languages. Beirut - Lebanon: Dar Al-Qalam.

- Johann Fak. (1951 AD). Arabic studies in language, dialects and styles. (Translated by: Abdel Halim Al-Najjar) Cairo: Arab Book Press.

Semitic heritage and its impact on cohesion ancient languages

Dr. Layla Ali Farag Ali.

Ministry of Education General Directorate of Curricula

Ministry of Education

laylaaljaa@gmail.com

Keywords: Semitic heritage, linguistic linkage, comparative linguistics.

Summary:

There are many ancient languages, some of which have revealed to us the archaeological texts recorded in them, which distinguish them from other languages. With its cultural depth that extends over thousands of years, it shares many linguistic characteristics with Arabic, but these languages separated from Arabic for many reasons, the most important of which are (linguistic conflicts, migrations, and geographical growth), and the common links between them were lost later. Therefore, I resorted to the field of philology to trace and search for the reasons for their differences, and to document the linguistic connection between them, using comparative linguistics as a means through which I try to prove the mutual relations between languages belonging to a single origin, and to provide sufficient evidence about the common linguistic heritage between these languages. Benefiting from it in achieving coherence between languages that have branched off from the mother tongue and separated from each other in order to restore their unification and interconnectedness.

After studying and researching the Semitic languages and their origins, and what they have been exposed to over thousands of years, I reached the following results:

-Many reasons, including (political, religious, economic and social), made languages belonging to a linguistic origin isolated from each other.

-The Holy Qur'an revived the Semitic heritage and recalled linguistic phenomena that had disappeared over time.

-The mother Semitic language faced two conflicting factors: linguistic differentiation and linguistic unification. The factor of linguistic differentiation that occurs in the mother tongue for many reasons is what leads to its fragmentation And its branches disperse